التقـارب الروســي الصينــي: وتداعيــات الحرب الاوكرانية على قضية تايوان

م.م سارة شكر احمد (*)

المقدمة:

اوكرانيــا الجمهوريــة الثانيــة بعـد روسيا في الاتحــاد السوفياتــي السابق، وهــي دولة تمتلك الموارد الطبيعيــة وقاعدة صناعية كبيرة، وبلد زراعي يتنافس على المراتب الاولى عالميا في الانتــاج الزراعي، اوكرانيا لــم تستطيع التغلب على طبيعة مهمه فــي سياساتها تجاه الاطراف الدوليــة منهــا الروسيّة والاتحــاد الاوربي ولم ترســم صياغة سياســة تحقق التــوازن وتجلب الاستقرار السياسي والاقتصــادي في اوكرانيا من ناحيــة علاقاتها مع روسيا والدول الغربية، وسمــح للانقســام في طبيعــة النخــب السياسية الــى توسيع نفوذ الاطــراف الدولية في التدخل فــي الشــؤون الداخلية هــذا التدخــل اثر بشكل كبير علــى الاوضاع السياسية والاقتصادية في اوكرانيا.

اهمية البحث:

انطلقــت اهمية البحث من دخــول اوكرانيا في منعطــف خطير في عــام ٢٠١٣ نتيجة تصاعد حدة الاحتجاجات المؤيدة الى اوروبا وتعرضت اوكرنيــا الى التجــاوز على سيادتهــا من حيث ضم جزيرة القرم وكثــرة الحركات الانفصالية في شــرق اوكرانيــا وتصاعــد التوتــرات في بحــر اوزوف حيث تهــدف اوكرانيا للانضمام الى الاتحــاد الاوربــي وحلف الناتــو مما ادى الى الانزلاق في منعطــف خطير وهو الحرب الاوكرانية في ٢٠٢٢.

اشكالية البحث:

يواجه البحث تساؤلات عديده لها اهميتها على مجريات الحرب الأوكرانيّة ومن اهمها، ماهي اسباب اندلاع الحرب الأوكرانيّة الروسيّة؟ وما هــي طموحات روسيــا في اوكرانيــا؟ وما هي تداعيــات الحــرب على النظــام الدولي؟ ومدى تاثيره على التقارب الروسي- الصيني.

فرضية البحث:

تعد الحرب الروسيّة علــى اوكرانيا بانها ازمة دوليــة متعددة الابعــاد والاسباب لهــا تاثيراتها

(*) كلية العلوم السياسية - جامعة النهرين
Sarah.shukur١@gmail.com

الواضحة في العلاقات ما بين الاطراف الدولية، وتاثيراتها في العملية السياسية وعلى الاقتصاد الاوكراني وانعكاسها على الواقع السياسي والاقتصادي والامني في النظام الدولي.

المحور الاول: التقارب الروسي الصيني

لقد بدأت قوى اخرى تظهر في العالم الأحادي القطب وتحل محل ذلك الخصم الثانوي، وتمثلت تلك القوى في روسيا بوتين والصين خاصة بعد وصول شي جين بينغ إلى السلطة، توقفت روسيا في عهد بوتين عن التفكك (كما كانت في عهد يلتسين وغورباتشوف) وبدأت بالتحول مرة أخرى إلى قوة عظمى في المجال العسكري والطاقة، ومن هنا جاءت شيطنة بوتين ونظامه التي نمت مع تزايد سيادة روسيا واستقلالها عن الغرب أي استعادة روسيا مكانة القطب الدولي، وتزامنا مع ذلك ازدادت قوة الصين التي استغلت فرص العولمة الاقتصادية لصالحها مما ادى إلى تحولها لقطب مستقل، ومن هنا جاء خطاب الغرب المعادي للصين الذي لم يختلف كثيرًا بين ترامب وبايدن، وعليه أصبحت روسيا والصين عبر توحيد إمكاناتهما معًا قوتين متوازنتين مع القطب الغربي[١].

وعليه سعت الصين بشكل مستمر الى تطوير قوتها الاقتصادية؛ لأنها ادركت وبشكل كبير إن دورها ونفوذها العالمي لن يكون إلا عبر التفوق الاقتصادي، ولا تتطور مقومات القوة الإستراتيجية الأخرى من دون ركيزة اقتصادية تستند اليها الإستراتيجية الشاملة للدولة[٢]، فتجربة الولايات المتحدة الأمريكية في مرحلة الهيمنة شكلت ادراك لدى القيادة الصينية إن الصعود المفاجئ باتجاه القوة يشكل خطراً، وان تراكم القوة الجزئي سينمي باقي مقومات القوة فيما بعد، فكان تخصصها في القوة الاقتصادية الخيار الأمثل للقيادة الصينية منذ البداية[٣].

فالصين تمتلك قوة اقتصادية هائلة، وتعد في الوقت الحالي الاقتصاد الثاني عالمياً، ولديها إمكانات بشرية هائلة، وكذلك تضم الجيش الأكبر في العالم بتعداد (٧) مليون مقاتل، إلا أنها لا تزال تعاني من ضعف عسكري وتسليح، فهي لا تزال تستورد الأسلحة والمعدات العسكرية من روسيا، كذلك تعاني من تأخر نسبي على المستوى التقني والتكنولوجي عن الدول المتقدمة[٤].

ولكن على الرغم مما تقدم تعد الصين طرفاً دولياً فاعلاً نتيجة لامتلاكها الإمكانات الاقتصادية ومقومات القوة الاقتصادية، كما أن حدود حركة الصين أخذت تتسع باستمرار وتمكنت من إنشاء مواطئ قدم لها في كثير من دول العالم[٥].

اما روسيا يبقى للقوة العسكرية دور بارز في صعودها بالإضافة لعناصر القوة الأخرى، ومنها موقعها الجيوبولتيكي والمساحة الواسعة ومصادر الطاقة، لكنها تحتاج إلى تعزيز اقتصادها أكثر حتى لا تسقط مجددا في الفخ الذي وقع فيه الاتحاد السوفيتي وكان سبب تفككه، ألا وهو بناء قوة عسكرية عظمى على حساب القوة الاقتصادية [٦].

لذا تعمل روسيا على بناء اقتصاد ليبرالي رصين بتوظيف موارد الطاقة وموقعها الاستراتيجي لإعادة دورها ومكانتها الدولية، فتخصص روسيا بالغاز الطبيعي أعطاها قوة دفع أكبر لخلق توازن استراتيجي كبير لمصلحتها داخل أوربا والعالم، ونلحظ هناك

تقـارب في تخصيص القوة بينهـا وبين الصين يـؤدي إلـى اعتمادهمـا التخصيـص نفسه في النهوض عبر اعتمادهما الامكانات الاقتصادية كأسـاس للنهوض فـي مختلف القضايـا، الذي يمكن عـده بوابة أساسية لتحقيـق ذلك الفرض مستقبلاً [٧].

وقـد وقعت روسيـا والصين اتفاقيـات تجارية فـي مجـال الطاقة علـى هامش أولمبيـاد بكين الشتـوي عام ٢٠٢٢ قدرت بقيمـة ١١٧ مليار دولار، والتي بموجبها سوف تمد أكبر شركات النفط في روسيا روسنفت شـركة النفط الوطنية الصينية بنحو ١٠٠ مليون طن من النفط ولمدة عشر سنـوات، على أن تقوم شـركة غازبروم للغـاز بتوريد نحـو ١٠ مليار متـر مكعب من الغـاز سنويـاً لنفـس الشركة عـن طريق خط غـاز جديد مـن المزمـع بنـاءه فـي السنوات الثـلاث القادمة، وهو الأمر الذي عدته صحيفة Financial Times الأمريكية توكيداً للتحالف الصينـي الروسـي؛ خاصـة وأن الاتفـاق جاء فـي وقت تصاعدت فيه الأزمـة الأوكرانية[٨]، والتـي أعلنت فيهـا الصين وقوفهـا إلى صف المطالـب الروسيـة الأمنيـة مطالبة واشـنطن بالكف عن تصريحاتها التي وصفتها على لسان السفير الصيني لـدى الأمم المتحدة تشانغ جون بدبلوماسيـة مكبر الصوت التـي لا تفضي إلى مفاوضات[٩] ".

ومـن الجدير بالذكر أيضاً أن هناك اتفاق سابق بيـن روسيا والصين في عـام ٢٠١٩ باستخدام عملتيهما المحلية في التبادل التجاري، وهو أمر قد تلجـأ إليه موسكو في ظل القيود الحالية التي فرضـت عليها في استخدام الدولار في التجارة الدوليـة من قبل واشـنطن، وهو أمر من شـأنه أن يخفـف من حـدة القـرار الأمريكي، خاصة وأن روسيا ليست ممنوعة من استخدام الدولار لحاجـة حلفائهـا الأوروبيين للطاقـة الروسية، وربمـا قد يكـون توقيـع روسيـا لاتفاقيات في مجـال الطاقة بهـذا الحجم الهائـل بمثابة إنذار روسـي للغـرب بأنـه إذا تم طـرد موسكو من النظـام المصرفـي العالمي فإنها فقـط لن تمنع الطاقـة عـن أوروبا، بل ستعمل علـى تحويلها إلـى الصيـن المنافس الآخر للغـرب والساعي بقـوة لإزاحة الولايات المتحـدة عن قمة النسق الدولـي، وجديـر بالذكر أن الصيـن هي أكبر مستـورد للنفط فقـد استوردت بحسـب تقارير الحكومـة الصينية ومنظمة أوبـك عام ٢٠٢٠ نحـو ١٠,٥ مليـون برميل يوميـا متفوقة على الولايـات المتحدة التي استوردت نحو ٤ مليون برميل يومياً أخذا في الاعتبار أن واشـنطن هي أكبر منتج للنفط في العالم في الوقت الحالي[١٠]، وبالتالي فإن توجيه روسيا لإنتاجها النفطي إلى الصيـن سيسهم بشكل كبير فـي دعم الاقتصاد الصينـي وتقويته؛ خاصة وأنه سيتـم نقله برياً عبـر الأنابيب ما يجعلـه أكثر أمانـا من النفط الـذي يأتي إلى الصين عبر البحر وخاصة عبر مضيق ملقا الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة باعتباره حنجـرة آسيا" التي يجب أن تكون في قبضة الولايات المتحدة[١١].

ومن وجهة نظر اخرى تتسم العلاقات الصينية-الروسيـة بالتعقيـد رغـم سعـي الطرفيـن إلى إظهـار توافقهمـا بخصـوص الملفـات الدولية الكبرى خصوصا بعد الغزو الروسي لأوكرانيا والعقوبـات المفروضـة على موسكـو وسعي الغـرب إلـى تطويق الصيـن اقتصاديـا، لكن حسـب مراقبين ان هذا التوافق في الواقع سوى ذر للرمـاد في الأعيـن، اذ إن العلاقات الثنائية

بيـن العملاقين العالميين تتسـم بالتباين في عدة ملفـات من مصالحهمـا الاقتصادية إلى صراع النفوذ فـي منطقة آسيـا وجمهوريـات الاتحاد السوفياتـي سابقـا وأيضا في القـارة الأفريقية، قـال الرئيس الصيني شـي جينبينغ في تصريح لـه إن بلاده ستستمر في منح الأولوية للعلاقات "الاستراتيجيـة" مـع روسيـا، واصفـا البلدين بأنهما "قوتان كبريان"، معبرا بذلك عن توافقه مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين في مواجهة الغرب وسط استمرار الحرب في أوكرانيا[١٢].

كانـت العلاقـات متأزمة بين الصيـن والاتحاد السوفياتـي سابقـا وقـد ورثـت روسيـا هـذه العلاقـات والخلافـات وما زالـت قائمة بسبب النـزاع علـى النفـوذ فـي دول آسيـا الوسطى والخلافات الحدودية ووقّع الجانبان على اتفاقية حسن الجوار عام ٢٠٠١ وجددت عام ٢٠٢١، لكن بعـد تزايد الضغوط علـى البلدين دفعتهما الظـروف السياسيـة إلـى تجـاوز الخلافـات وتعزيز التعـاون الاستراتيجـي بينهما، وعلى الرغم مـن التحفظات الصينية على الحرب في أوكرانيـا إلا أنهـا لا تريد لروسيـا الخسارة أو استنزاف قدراتها العسكرية ونفوذها باعتبار أن بكيـن تتخوف من التحالفـات الإقليمية والدولية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية لتطويق دور الصيـن وتحجيم نفوذهـا ولذلك تبحث عن تسويـة سلميـة بين روسيـا وأوكرانيـا ووقف فوري للحرب الدائرة قبل أن تتوسع رقعتها[١٣].

المحور الثاني: الازمة الاوكرانية وتداعياتها على مستقبل النسق الدولي

يتجـه بريشـر إلـى اعتبـار أن الأزمـة" حالة ترافقهـا أربعة ظروف ضروريـة تفي بقيامها وهـي: تهديد القيـم والمصالح العليـا، تغير في البيئة الداخليـة والخارجيـة، احتمالية استخدام العنف والقـوة العسكرية كذلك ضيق الوقت، و محدودية عند الاستجابة" [١٤].

وانطلاقـا مـن بحثنـا فـي الازمـة الاوكرانية نـرى ان الموقع الـذي تتمتع به اوكرانيا ما بين النطاق الروسي والأوروبي جعلها ممراً للغزو الأوروبـي التاريخـي لروسيـا، فقـد تعرضت روسيـا للغزو مرات عدة مـن الجيش السويدي ومـن نابليون بونابـرت ثم هتلـر، ولهذا تنظر روسيا لها عبـر التاريخ على أنها نقطة ضعف كبيـرة بالنسبة لها، وتشعر أن بقاء هذه المنطقة بعيدة عنها سيجعلها في تهديد دائم، وقد حرص الاتحـاد السوفييتي على أن تظل أوكرانيا تحت نفـوذه قبـل أن تصبح دولـة مستقلة منـذ العام ١٩٩١[١٥]، اضافة الى أن اوكرانيا غنية بالنفط والمعـادن والمناجم لاسيما فـي إقليم دونتيسك شـرق أوكرانيا وتعد ممر رئيسي لخطوط نقل الطاقـة الروسيـة والتـي تعتمد عليهـا أوروبا بشكل رئيسي[١٦]، وتتميز بموقعها الجيوسياسي ذات الأهمية الخاصـة وجعلها حلقة وصل بين قوتين عظمتيـن هما القوة الشرقيـة أي روسيا مـن جهة والقوى الغربية مـن جهة أخرى، لذا اطلـق عليهـا تسميـة الحافة أو التخـوم؛ وبهذا تعـد أوكرانيا بمثابة الجـدار العازل بين روسيا والدول الأوروبية[١٧].

وقـد وفرت الظروف العالمية الحالية مزيدًا من الفرص الجيوسياسيـة لروسيا لتنمية مصالحها على المـدى المتوسط مع وجـود استثناء واحد وهو توسع حلف الناتو عبر إدماج أوكرانيا فيه بشكـل رسمي أو غير رسمي، مما يشكل خطر كبير علـى أمن البلاد وهو ما لـن تقبله روسيا ببساطة[١٨]، اذ ترى نخبة بوتين أوكرانيا أولوية

وجوديــة وعمق استراتيجي حاسم بالنسبة لأمن روسيــا القومي، وتنبع أهميــة أوكرانيا من أنها تعطــي روسيا القدرة على مــد نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي إلى دول شرق أوروبا والقوقاز والبحر الأســود، ومنع تلك الدولة من الانضمام إلى الاتحــاد الأوروبي وحلف الناتو والسقوط هــو هدف رئيسي لروسيا والتي ترى أن أوكرانيا في دائرة نفوذها الطبيعي[١٩].

فــي خطــوة بــدت وكأنهــا قــد تشعــل صراعا دوليــا بين الولايات المتحــدة وحلفائها من جهة والاتحــاد الروســي مــن جهــة أخــرى؛ أعلن الجيــش الأوكراني في نيسان ٢٠٢١ عزمه عقد منــاورات عسكرية مع حلف الناتو، وقد أثارت هذه التحركات حفيظــة روسيا المتاخمة لحدود أوكرانيا[٢٠].

وذلــك لأن وجــود أوكرانيــا فــي حالــة تكامل اقتصادي وسياسي وعسكري مع روسيا، يخلق منها بحق قــوة عالمية، ويسمح لها بالوجود في الموانــئ الدافئــة العميقة، ويؤمــن حدودها مع الغــرب، ويمكنها مــن الحديث بقــدر كبير من المساواة مع أوروبا والولايات المتحدة والصين كما سيؤدي هذا التكامل إلى تشجيع بلدان أخرى علــى حذو حذوهــا مولدوفــا، وجورجيا، على سبيــل المثال، وسد الفجــوة السكانية التي يمكن أن تشكــل أزمــة ديمغرافية كبيــرة لروسيا في المستقبل القريب، ما يعني أن خسارة أوكرانيا، باختصار ليست خسارة جيوسياسية وحسب بل خســارة لجزء من التاريــخ والذاكرة ومكونات الهوية الروسية[٢١].

ان الأزمــة تجــددت بعــد انتخــاب الرئيــس الأوكراني فولوديميــر زيلينسكي عام ٢٠١٩، وهــو ممثل كوميــدي لعــب دور الرئيس على التلفزيون ثم أصبح الرئيس الفعلي للبلاد، وكان قد وعد خلال حملته بأنه سيعيد تشغيل محادثات السلام لإنهاء الصراع في شرق أوكرانيا بما في ذلك التعامل مع بوتين مباشرة لحل النزاع[٢٢].

في البداية رأت روسيا أن زيلينسكي هو مبتدئ سياســي، قد يكــون أكثــر انفتاحًا علــى وجهة النظــر الروسيــة، فكل ما تريــده روسيا هو أن ينفــذ زيلينسكي اتفاقيتــي مينسك لعامي ٢٠١٤ و ٢٠١٥ في مقابل صفقات من شــأنها أن تعيد المناطق الموالية لروسيا إقليم الدونباس الشرقي - إلى أوكرانيا فهذه المناطق تعد حصان طروادة لروسيــا لممارســة النفــوذ والسيطــرة، ولكــن زيلينسكــي رفض هــذه الشروط ولجــأ للغرب وتحدث بوضــوح عن رغبته في الانضمام إلى الناتو، ومع ميل الــرأي العام في أوكرانيا بقوة لدعم الانضمام إلــى الاتحاد الأوروبي والناتو، شــعرت روسيا وكأنها قــد استنفدت كل أدواتها السياسيــة والدبلوماسيــة لإعــادة أوكرانيا إلى حظيرتها وأنه يتعيــن عليها التحرك الآن لأنها إذا لم تفعل ذلك فإن التعاون العسكري بين الناتو وأوكرانيا سيصبح أكثر كثافة وأكثر تعقيدًا [٢٣].

وبنــاء عليه، شــهدت روسيا والغرب اشــتدادًا للنزاعــات ممــا أدى إلى عودة أجــواء الحرب البــاردة، حيــث إنه بعــد انضمــام دول أوروبا الشرقية ودول البلطيق إلى الناتو بدأ توسع الحلف شــرقا على حدود روسيا التــي اعتبرت توغل الناتو الإضافي في محيطهــا القريب أمرا غير مقبول تمامًا، واستمرت الصراعات بين روسيا والغرب في دول ما بعد الاتحاد السوفيتي وكان أكثرها خطورة الحرب الروسية الجورجية عام ٢٠٠٨، والأزمة الأوكرانية عام ٢٠١٤، وكان آخرها هو العمليــة العسكرية الروسية الأخيرة

فـي أوكرانيا والذي هو استمـرار للأزمة التي اندلعت عام ٢٠١٤ [٢٤].

وقد ضع الرئيـس الروسي بوتين قواته النووية فـي حالـة تأهب قصـوى، ردا علـى رد الناتو "العدوانـي" على غزوه لأوكرانيا، وفي الوقت نفسـه حـذرت الحكومـة البيلاروسيـة الحليفة لروسيا مـن أن العقوبات الغربيـة على روسيا ستشعل الحـرب العالميـة الثالثـة، ولم تصدر حكومـات أوروبـا أي رد رسمـي علـى هـذه التهديدات، لكن العديد من المواطنين الاوربيين - بمـن فيهـم أولئـك الموجـودون فـي أوروبا الغربية لم يعد بإمكانهم إخفاء مخاوفهم اذ يؤجج بوتين مخاوفهم العميقـة بحرب قارية يمكن أن تشمل أسلحة نووية[٢٥].

ولكـن مع تطور الاحداث، سيكون من الصعب التنبـؤ بـردود فعـل حكومات الصيـن والمانيا وتركيا وشعب روسيا وأوكرانيا وبقية أوروبا، لقـد أخطأ بوتين مـرار وتكرارا قـراءة الرأي العام في أوكرانيا، ومن المرجح أنه فوجئ بقوة رد الفعل الغربي[٢٦].

وكانـت هنـاك تدعيـات اقتصادية علـى دول اوربا فالغاز والبترول الروسي له وضعه شديد الخصوصيـة بالنسبة للـدول الغربيـة فروسيا تغطـي نحو ٤٠٪ من احتياج قـارة أوروبا من الطاقة[٢٧]، تلك الطاقـة تذهب إلى أوروبا عبر أوكرانيـا؛ ما يبـرر رغبة الغرب فـي الحفاظ علـى أوكرانيـا موالية للغرب علـى الأقل أو حليفة ضمـن أي حلف غربي لضمان استمرار تدفـق الطاقة الروسية إلى أوروبا بعيداً نوعاً ما عـن السيطـرة التامة لروسيـا وإن كان ذلك قد لا يحـدث فارقاً كبيراً من الناحية العملية؛ حيث أن أوروبـا تحتـاج الطاقة الروسيـة ولا يوجد بديـل لها في الوقت الحالي يمكن أن ينافسها في السعـر وسرعة التوصيل؛ وهـو ما دفع بعض الأصوات فـي أوروبا للمطالبـة بضرورة بدء اعتمـاد أوروبا على الطاقـة النظيفة للتقليل من أهمية سـلاح الطاقة في يد الـروس، وهو أمر يرى خبـراء الطاقة أنه غيـر ممكن في الوقت الحالـي؛ وذلك لأن الطاقـة النظيفة تغطي فقط نحـو خمـس احتياجـات أوروبـا مـن الطاقة، وإن كـان يجـب الإشـارة إلـى أن دول مثـل ألمانيا تغطـي الطاقة النظيفـة حالياً نحو ٤٢٪ مـن احتياجاتهـا[٢٨]؛ لتصبـح بذلـك ثالث أكبر الـدول اعتماداً علـى الطاقة النظيفة بعد كل من الدنمارك وأيرلندا بحسب تقرير مؤسسة المناخ المستقلة "أمبر" لعام ٢٠٢٠[٢٩]، ومع ذلك فإن الوقود الأحفوري والغـاز الطبيعي يظلان هما عصب الاقتصاد الأوروبي، وتحول أوروبا أو على الأقل الدول الصناعية فيها إلى دول تعتمد بالكامـل على الطاقـة النظيفة أمـر سيستغرق وقتـاً ومجهوداً فضلاً عـن الجدوى الاقتصادية مـن وراء كـل ذلـك، ومـن هنـا تأتـي أهمية أوكرانيا الاقتصادية مكملـة لأهميتها السياسية والاستراتيجيـة؛ فأوكرانيـا ديمقراطيـة تابعة للغـرب بإمكانها أن تؤثر فـي الداخل الروسي وبإمكانهـا أن تساعد الغرب بالتقدم أكثر وأكثر باتجـاه روسيا بهدف تغيير الوضـع القائم فيها بمـا يخـدم المصالـح الغربية، وهـو أمر نجح فـي السابق مـع الاتحـاد السوفيتـي وأدى إلى تفككه مـن الداخل نتيجة عدة مطالبات شـعبية بالديمقراطية والحريات السياسية والاقتصادية على النمـط الغربي وهو ما يضيـف سبباً آخر لحـرص روسيا على عدم اقتـراب الغرب من حدودها.

مـن جهة أخرى فـإن أوكرانيـا ذات أهمية من

الناحيــة الاقتصادية في مجال الغذاء؛ فأوكرانيا تعـرف بأنهـا سلـة الغـذاء بالنسبـة لأوروبا، وتصدر نحو ٢٩٪ من صادراتها الغذائية لدول الاتحاد الأوروبي[٣٠].

وبالتالــي فإن ضم روسيا لأوكرانيا يمثل تهديداً لأمن الطاقة في أوروبــا وكذلك أمنها الغذائي؛ فضلاً عن التهديد الأمني والاستراتيجي لأوروبا من خلال تأمين روسيا قبضتها على الطاقة التي تصل إلــى الغرب عبرها، بالإضافة إلى سعيها إلى مزاحمة الغرب على غاز شــرق المتوسط، إلى جانــب تمكنها من مد نفوذهــا خارج إطار حدودهــا الإقليمية؛ ما يجعلها بشكل فعلي قطب جديد في النسق يهدد السيادة الغربية.

وعليه رفع بوتيــن المخاطر من خلال التشكيك علنــا في السيــادة الأوكرانية ورفــض التعامل مــع الرئيس الأوكراني، وقــد طالب بضمانات أمنيــة مــن واشــنطن بعــدم قبــول أوكرانيــا وجورجيــا فــي الناتو مطلقا ووضــع حد للدعم العسكــري الأمريكي والأوروبــي لكييف الذي مــن شــأنه أن يشكل تهديدا لروسيــا أما بالنسبة لدونباس" ، فقد أشــار بوتيــن إلى المنطقة باسم نوفاروسيــا أو روسيــا الجديدة وهــو مصطلح استخدمتــه الإمبراطوريــة الروسيــة في القرن الثامــن عشــر[٣١]، الإقليم الــذي دعمت روسيا الانفصاليين فيه ويتكــون مــن مقاطعتين هما لوغانســك ودونيتســك ويعــرف باســم إقليــم الدونباس الشرقي.

مــن جهــة أخــرى أوضــح وزيــر الخارجيــة الأمريكيــة أنتونــي بلينكين خــلال خطاب ألقاه في برلين، فإن بوتين يضع الأساس للغزو لأنه لا يعتقــد أن أوكرانيا دولة ذات سيادة[٣٢]؛ حيث إن موقــف بوتين يتعارض مع مذكرة بودابست وهي تعهد وقع عام ١٩٩٤م بشكل مشترك بين روسيــا والولايــات المتحدة والمملكــة المتحدة والذي وافقوا فيه على احترام استقلال أوكرانيا وسيادتها مقابل تخليها عن الأسلحة النووية[٣٣].

وخلاصــة الأمر أن الرئيــس الروسي رأى أن الهيكــل الأمنــي الحالــي غير مقبــول وخطير بالنسبة لروسيا؛ لأنه يظهر سلسلة من العلاقات العسكريــة والسياسية والاقتصاديــة القوية بين أوكرانيا والغرب والذي هو معاد بشكل أساسي لروسيــا كما ترمز عضويــة أوكرانيا المحتملة في الناتو إلى المعضلــة الأمنية التي يتصورها بوتين على حدوده الغربية[٣٤].

لذلــك فإن ما يريده بوتيــن هو فك العلاقات بين أوكرانيــا والغــرب؛ جاعلاً مــن أوكرانيا دولة محايــدة[٣٥] - علــى الأقــل - أو تحــت السيــادة الروسيــة، وهــو الهــدف لا يمكــن تحقيقه من خــلال الإقنــاع وحده فلــن يغير الناتــو سياسة الباب المفتوح بالإضافــة إلى ذلك يرى الغرب فــي أوكرانيا نموذجا للتغيير في المنطقة بما في ذلك روسيــا - لذلك لم يجد بوتين من الخيارات غير القسرية لوقف مســار اندماج أوكرانيا في المؤسسات الغربية سبيل؛ لذا بدأ في استكشاف خيارات قسرية تتجاوز ضم شــبه جزيرة القرم واحتلال دونباس إلــي استخدام القوة العسكرية لإجبار الغرب على تقليل التزامه تجاه أوكرانيا أو القضــاء علــى قدرة الدولــة الأوكرانية على عرقلة روسيا [٣٦].

فعندمــا تقدم روسيا على مهاجمة دولة بالأهمية الاقتصاديــة والاستراتيجيــة والسياسية للغرب كمــا أسفلنا دونمــا رد فعل قــوي وملموس من جانب واشــنطن قائــدة المعسكــر الغربي؛ فإن ذلك يعد بمثابة إعلان التراجع الغربي على قمة

النسق الدولـي، صحيح أن الغرب حالياً قد عاد مـن جديد لدعـم أوكرانيا عسكريـاً، ولكن عدم قـدرة الغرب على منع روسيـا منذ البداية على مهاجمة أوكرانيا وعدم قدرته على تنفيذ إرادته السياسيـة بضم كييـف للناتو أو حتـى الإتحاد الأوروبـي يوضح لنا مدى الضعف الذي عاناه الغـرب في هذا الملف، فإن تلك الأزمة قد تنهي الأحاديـة القطبيـة بشكل تام، أو هـي الفرصة الأخيـرة للغرب للحفاظ علـى سيادتهم العالمية منذ الحرب البـاردة؛ خاصة وأن الصين تنظر وتراقـب الأحداث مـن بعيد لترتيـب حساباتها وتصرفاتهـا علـى الأساس الـذي ستفضي إليه هذه الأزمة[٣٧].

الأهداف الروسـية من العملية العسكرية في أوكرانيا :

يمكـن أن نفـرق بين نوعين مـن الأهداف فيما يتعلق بالعملية العسكريـة الروسية الأخيرة في أوكرانيا؛ وذلك على النحو التالي:

١- الأهـداف الاستراتيجية بعيـدة المدى تتمثل فيما يلي:

أ- استعـادة مكانتها الدولية: لـدى روسيا رغبة معلنـة للاصطفـاف بمصـاف الـدول العظمى ولاستعـادة مكانتها، اذ انتقـد الرئيس بوتين في خطابه بمؤتمر ميونخ للسياسات الأمنية شـباط ٢٠٠٧ وانتقـاده الصريح للنظام أحادي القطبية الـذي تقـوده الولايـات المتحـدة، للتهيئة لدور روسـي جديد فـي النظـام الدولي، فقـد عادت روسيا إلي الساحة الدوليـة وتدخلت في قضايا و أزمات متنوعة ومتعددة الأبعاد والمستويات؛ اذ اخـذت الـدور كفاعـل رئيسـي فـي الأزمة الأوكرانيـة خاصة منـذ قرار ضمهـا لجزيرة القـرم عام ٢٠١٤، ودخلـت كطرف مساند في قضايـا أخـرى مثل كل مـن الأزمـة السورية والأزمـة الفنزويلية، بالإضافة إلي ذلك حاولت لعب دور الوسيط في أزمة ضرب الناقلات في الخليج وأزمة سد النهضة... وغيرها[٣٨].

ب- محاولة الهيمنة الإقليمية على الجمهوريات السوفيتية السابقة: كان لانهيار الاتحاد السوفيتي تبعات سلبية شديدة لاتزال تترك بصماتها على معدل الصعود الروسي ومن أبرز تلك التبعات فقـدان روسيا عدد من تلـك الجمهوريات وكان بعضها يمثـل ظهيرا قويا للدولة، وهو ما يفسر سعى روسيـا للحيلولة دون اندماج أوكرانيا مع الغرب[٣٩].

ت- التصدي لتهديدات الغـرب لأمنها القومي: لقـد كـان رد الفعـل الروسـي فـي التعامل مع الأزمة الأوكرانية ولجوئها إلى القوة العسكرية رد فعل طبيعـي لما أدركته القيادة الروسية من التهديـد الواقع على المصالـح الروسية الماثلة فـي الأراضـي الأوكرانيـة؛ فقد أرجـع بوتين انهيـار اتفاق شـباط ٢٠١٤ إلى مؤامرة غربية تسعـى إلى تحجيم القوة الروسية والقضاء على القواعد العسكرية الموجودة في القرم في ميناء سيفاستبـول كمـا أن تنصيـب حكومـة موالية للغرب بعد عزل الرئيس الموالي لروسيا، جعل بوتيـن يرسـم سيناريوهات تـأول جميعها إلى جذب أوكرانيا ناحية الغرب وجعلها قوة معادية للنظام الروسي فـي محيطها الإقليمي، وتسعى إلـى القضـاء علـى الـدور الروسـي الطموح والعمـل على قمـع الأقليـات الروسية، خاصة بعد إصدار الإعـلان الدستوري الخاص بإلغاء اللغـة الروسية كلغـة ثانية للبـلاد وجعل اللغة الأوكرانية هي اللغة الأساسية[٤٠] .

بالإضافة إلى ذلك تعتبر روسيا توسع الناتو شرقاً تهديداً أمنياً صريحاً ينبغي مجابهته لأن ذلك يأتي ضمن استراتيجية غربية تهدف إلى احتواء التهديدات الروسية المحتملة، اذ ضم الناتو دول أوروبا الشرقية للحلف خلال عهد بوتين، فقد ضم دول البلطيق وسلوفاكيا وسلوفينيا ورومانيا وبلغاريا عام ٢٠٠٤ ، وكرواتيا وألبانيا عام ٢٠٠٩، والجبل الأسود عام ٢٠١٧، ومقدونيا الشمالية عام٢٠٢٠[٤١] .

ولم يكن بمقدور روسيا في ذلك الوقت صد هذه الموجات، لكنها اتيحت لها الفرصة الان لتحسين موقفها في حدودها الغربية وعدم السماح للولايات المتحدة الأمريكية بتطويقها وإخضاعها لمعادلة الامن الغربي على حسابها، ومن هنا حددت روسيا مجالها الحيوي وبنت في سبيل ذلك استراتيجيتها القائمة على منع نشوء بيئة معادية في مجالها الحيوي"، وما يعنيه ذلك من ضرورة أن يتخلى جيرانها في شرق أوروبا عن فكرة الانضمام لحلف الناتو والاتحاد الأوروبي[٤٢].

اما فيما يخص الأهداف المباشرة للعملية: لقد أعطى بوتين نفسه مجموعة من الخيارات لتحقيق حالة أوكرانيا المحايدة أو العاجزة حيث يعد أساس منهجه هو القوة العسكرية لروسيا ويأتي بعدها الجانب الاقتصادي والتجسس أو التدخل عبر الهجمات الإلكترونية؛ فبينما الحرب هي المسار الذي اختاره بوتين بالفعل لذلك لا يمكن أن تكون حربًا صغيرة فإن الحد الأدنى من الأهداف هو الإطاحة بالحكومة الأوكرانية وتنصيب زعيم موالي لروسيا[٤٣]، وعلى ذلك حددت روسيا مجموعة من الأهداف للعملية العسكرية:

أ- السيطرة على إقليم الدونباس بكامله، وخلق طريق بري يربط روسيا بشبه جزيرة القرم، وفرض حصار بري وبحري على أوكرانيا، وتدمير عتادها العسكري وفق القرار الذي أعلنه بوتين بنزع سلاحها بالقوة، وسيطرة القوات الخاصة الروسية على عدة جيوب مهمة وحيوية في الداخل الأوكراني[٤٤].

ب- عجز الولايات المتحدة والغرب عن حماية أوكرانيا، أو التدخل العسكري المباشر والتخلي عن الحكومة الأوكرانية.

ت- تحريك الشارع الأوكراني ضد الحكومة الحالية ومحاولة إسقاطها، أو التوصل إلى اتفاق مع الغرب يفضي إلى تقديم حكومة كييف طلبا تعلن فيه تخليها عن الانضمام إلى الناتو، ونزع سلاحها، وجميع قدراتها النووية التي تمكنها مستقبلًا من صنع قنبلة، وتحولها إلى دولة محايدة، مقابل تعهد من روسيا بالحفاظ على وحدة أراضيها[٤٥].

لذا فأن الهدف الاكبر هو غزو أوكرانيا بالكامل واحتلالها أو التفاوض على استقلالها وفقا لشروط يضعها بوتين، أما الخيار الأخير والذي يعكس بعض إستراتيجية روسيا في سوريا، يتمثل في تحويل أوكرانيا إلى دولة فاشلة من خلال التدخل العسكري والتخريب الداخلي، مما يؤدي إلى أزمة المهاجرين التي من شأنها أن تتسبب بفوضى لأوروبا[٤٦].

وعليه يمكن القول إن بوتين لا يحتاج إلى النجاح في بناء الدولة أو الاستعمار في أوكرانيا، وإنما يكفيه فقط إفشال أوكرانيا الحالية بحكومتها ذات الميول الغربية.

المحـــور الثالث: انعكاس الحرب الروســـية – الأوكرانية على قضية تايوان

تستمر الحـرب الروسية – الأوكرانية في إلقاء الضـوء علـى الأزمـة التايوانية بيـن الصين والولايـات المتحـدة، وهو ما تـم توضيحه في التهديـدات التـي أطلقها وزير الدفـاع الصيني فـي ١٢ حزيـران ٢٠٢٢ علـى هامش مؤتمر "شانغري-لا"، أكد من خلالها أن بلاده ستستمر فـي "قتالها" فـي حال إعلان تايـوان انفصالها عن الصين.

ان القوى الاسيوية الاساسية تباينت في مواقفها نتيجة التأثيرات الجيوبولتيكية والجيوستراتيجية للحـرب حيث يشكـل أحد طرفيها قـوة عالمية تسعى التغيير الانحراف الذي ساد مجمل النظام الدولي اثر انتهاء الحـرب الباردة وهي روسيا المتوافقـة مع الصين القـوة الاسيوية الصاعدة والطموحة نحو المركـز الأول في قيادة النظام الاقتصـادي العالمي، وفي متابعة هذه المواقف نجد الدور الامريكـي حاضرا ومساعي التأثير عليها والتي بدت واضحة في التنسيق الامريكي لخلق منظومة امـن دفاعية مع كل من استراليا والهنـد واليابـان كواد لمواجهـة تصاعد النفوذ الصينـي في عموم منطقة بحر الصين الجنوبي والمحيـط الباسفيكـي وما ترتب عـن ذلك من تصعيد خطيـر في موضوع تابـوان واستعداد الصيـن للدفاع عـن استراتيجيتهـا في ضمان وحـدة الاراضـي الصينيـة ليشكل ذلـك موقفا منسجمـا مع روسيـا في مساعـي تغيير النظام الدولـي من احـادي القطبية الى نظـام متوازن متعـدد في مراكز الاستقطـاب، وقد ترتب عن ذلك تداعيات على الموقف لبلدان جنوب شـرق اسيار اسيان المرتبطة استراتيجيا وجيوبولتيكيا مع طبيعة التنافس الغربي - الشرقي في شـرق اسيا وجنوبها, والامر ذاته نجده في موقف الهند المجاورة للصين وذات المصالح[٤٧].

وعليـه يتفق كـلّ مـن الرئيس الصيني "شـي جينبينـغ" وقيادات الحـزب الشيوعي الصيني مع الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" وقيادات الكرملين في الرغبة بتقسيـم العالم إلى مناطق نفوذ، وتريد الصين أن تفرض هيمنتها السياسية على شـرق آسيا، وتملك روسيا طموحا مماثلا في شـرق أوروبا تسعى مـن خلاله إلى فرض معادلـة جديدة علـى الأمن الأوروبـي، ليُجبِر الطرفان أميركا على تقليـص هيمنتها فتقتصر علـى غـرب أوروبـا والنصـف الغربـي من العالم[٤٨].

من هذا المنطلق تراقب الصين المشهد الروسي الأوروبـي، ففي بداية الحرب تطلَّعت بكين إلى أن تؤكد الحربُ الدعايةَ الصينية الداخلية حول عجـز الغـرب وتفضيله مصالحـه الاقتصادية والتجاريـة علـى حساب اتخـاذ موقف سياسي موحَّد وحـازم ضد روسيا، فـإذا عجز الغرب عـن تشكيل إرادة سياسية موحَّدة لردع روسيا، فـإن الصين يمكنها أن تمضـي قدما في تشكيل منطقـة نفوذها التـي تحلم بها في شـرق آسيا، وبالفعل "توسعـت الصين على صعد وجبهات مختلفة بعدوانية فـي السنوات الأخيرة، خاصة فـي بحار شـرق آسيا حيـث تتحـرك لترسيخ مزاعمها الإقليمية الواسعة[٤٩].

رغم تعقيد الملـف التايواني وحساسيته بالنسبة إلـى الصين، فـإن تايوان جزء مـن حلقة أعقد بالنسبـة للصيـن في شـرق آسيـا، فعلى غرار روسيـا تشعـر الصيـن أن الغـرب والولايات المتحـدة شـكَّلا خـلال العقـود السابقـة طبقة جيوسياسيـة عدائية حيـال الصيـن، مما رسم

حاجـزا عسكريا داخل المجال الحيوي الصيني صُمِّـم لاحتـواء الصين ومنعها مـن التمدد في محيطهـا الإقليمي، وهو حاجز عسكري تتشكَّل طبقتـه الأولـى مـن الـدول المتاخمـة للصين وعلى رأسها اليابـان وتايوان وكوريا الجنوبية وإندونيسيا والفلبين وفيتنام، وتشكل تلك الطبقة الأولى رأس حربة لحرمـان الصين من التمدد جويـا وبحريا، ثم تأتـي الطبقة الأعمق والأبعد في الاحتواء الجيوسياسي للصين والمكونة من دول مثـل الهنـد وأستراليا وبريطانيـا وأخيرا الولايات المتحدة، ويمكن النظر هنا إلى اتفاقية "أوكـوس" التي وُقِّعت عـام ٢٠٢١ داخل هذا الإطار(٥٠).

وفي حـال واجهـت الصين أي موقـف مشابه للعقوبات الشاملة المفروضة الآن على روسيا، فإن اقتصادها سيتدمر بالكامل، واقعيا يعد وعي بكيـن بنقطة الضعف هذه بالفعـل بمنزلة رادع قـوي لرغباتها التوسعية، بمـا في ذلك خططها لغزو تايوان(٥١).

تتمثل تداعيات الحـرب الروسية – الأوكرانية على قضية تايوان فيما يلي (٥٢):

١- قلـق مـن محاكـاة الصين لروسيـا: تخشى الولايـات المتحـدة من أن تقـوم الصين بأتخاذ سياسات مشابهـة لروسيا فـي أوكرانيا، وذلك عبـر السعـي لضـم تايـوان باستخـدام القـوة المسلحـة، خاصـة في حـال نجـاح روسيا في ضـم أجـزاء واسعـة مـن أوكرانيا مـن دون خسائر عسكرية أو اقتصادية كبيرة، وعليه تعد المساعدات العسكرية الغربية لكييف بالإضافة إلى العقوبات الاقتصادية محاولة لردع الصين عـن تبني سياسات روسيـا نفسها، ولكن هذا لم يعـد رادعا لها خاصـة أن تايوان تعـد بمنزلة إقليم انفصالي عـن الصين وليس دولة مستقلة، وبالتالي فـإن دول العالم لن تدين بكين في حال قررت ضم الإقليم بالقوة العسكرية.

٢- تبنـي بكين سياسات حازمة: لوحظت زيادة جرأة التحركات العسكرية الصينية ضد تايوان، خصوصـاً انتهاك المجال الجـوي لتايوان، فقد اخترقـت ٩ مقاتلات عسكريـة صينية المجال الجوي التايوانـي في يوم بدء العملية العسكرية الروسيـة نفسه ضد أوكرانيا، في رسالة رمزية من بكين إلـى تابيبه، وأرجـع الأدميرال جون أكويلينـو رئيـس القـوات الأمريكيـة لمنطقتي الهندي والهـادئ، تلك الانتهاكـات إلى مبادرة روسيـا بالتدخل عسكريـاً في شـرق أوكرانيا لتحقيـق أهداف جيوسياسية لها ما يجعل الخيار مطروحـاً بشكـل أقوى للصيـن لتعاملها بشكل مماثل مع المشكلة التايوانية.

٣-محاكـاة تايـوان تكتيكـات أوكرانيـا: سعت تايـوان للاستفـادة مـن التكتيكات التـي اتبعها الجيش الأوكراني ضـد الجيش الروسي والتي ساهمـت فـي إبطـاء وتيـرة التقـدم العسكري الروسـي، وذلـك فـي محاولـة لمحاكاتها ضد الصيـن فـي حال قـررت ضـم تايـوان بالقوة العسكرية، وقد أعلنت تايبيه في نيسان ٢٠٢٢، أنـه في مناورتها السنوية "هان كوانج" ستعتمد على تنفيذ تدريبات معتمدة على تقنيات الحروب الغير متماثلة، فضلاً عن دمج الدروس المستفادة مـن التجربة الأوكرانيـة وتنفيذها رداً على أي محاولة صينية للاعتداء على الجزيرة.

٤-توطيد العلاقـات مع روسيا: تحذر الولايات المتحـدة مـن التقـارب الصينـي – الروسـي، والذي يعني تحالفاً ثنائياً في مواجهة واشـنطن، وعبّر الرئيس الصيني شـي جـي بينج لنظيره

الروسي فلاديمير بوتين عن استمرار مساعي زيادة التعاون بينهما التعاون الاستراتيجي، كما أكد الرئيس الصيني لنظيره الروسي، في ١٥ حزيران استعداده تقديم مساعدات تحت ما اسماه بمراعاة "المصالح الرئيسية للجانبين" فيما يتعلق بالسيادة والأمن القومي.

٥- وبدأت الصين في تبني سياسة داعمة لروسيا اقتصادياً، إذ أصبحت الصين أكبر مستورد لموارد الطاقة الروسية وهو ما يعوض روسيا عن أي كميات قد تراجعت عن تصديرها إلى أوروبا تحت ضغط العقوبات الغربية، كما تم افتتاح أول جسر بري بين البلدين في بلاجوفيتشينسك.

٦- رفض تدويل القضية: اعتبرت الصين أن تايوان تبالغ فيما يخص تهديد بكين مباشرة لها أثناء فعاليات حوار شانجري – لا في سنغافورة، وانها تسعى لتدويل الأزمة سعياً منها للحصول على اعتراف أممي باستقلالها، وهو ما يمثل خطورة كبيرة لمفهوم "الصين الواحدة"، وتعتبر السلطات في بكين أن "أزمة مضيق تايوان" هي معضلة محلية لا داعي لتدويلها وترفض التدخل الخارجي في تلك الأزمة التي تعتبرها بكين "بقايا من الحرب الأهلية الصينية"، كما يؤكد الرئيس الصيني نيته تحقيق مفهوم "صين واحدة" على خطى النظام الذي يحكم علاقة بكين بهونج كونج، أي "دولة واحدة ونظامين" وترفض تايوان ذلك وتؤكد أنه من الممكن حل تلك المشكلة باحترام الصين لرغبات الشعب التايواني في تحقيق استقلاله وحقه في تحديد مصيره، كما عبرت تايبيه عن رغبتها في استمرار تقوية علاقاتها مع شركائها للمساعدة في تقليل حدة الخطاب الصيني ولرفع قدرة تايوان لمواجهة التهديدات الصينية.

وتعد الولايات المتحدة الأمريكية أهم أولئك الشركاء، ولطالما أكدت دعمها لتايوان حيث أرسلت وزير الدفاع لويد أوستين لمساندة تايبيه في حوار "شانجري – لا" أمام الخطاب الصيني في أهم منتدى للحوار العسكري والاستراتيجي في آسيا، وأكد أوستين اهتمام الولايات المتحدة ببقاء حالة من استتباب الأمن والسلام في مضيق تايوان وعلى الصين الكف على استفزازاتها المتزايدة المتمثلة في انتهاك طائرتها العسكرية المجال الجوي التايواني.

٧- اتخذت الصين موقف بمبادرتها الداعية إلى فتح باب التفاوض بين روسيا وأوكرانيا لإخراج العالم هذه الورطة، وأن المبادرة الدبلوماسية الصينية لا تعبر فقط عن موقف صينى أصيل ولكنها فى نفس الوقت تملأ فراغًا لا يوجد طرف آخر يستطيع التعامل معه، لقد كان عالِم السياسة الأمريكى "جوزيف نای" صادقًا تمامًا حينما توقع أن يكون هناك "شتاء دبلوماسى" فيما يتعلق بالحرب الأوكرانية، حيث لا توجد قوة فى العالم تستطيع الدخول فى هذا المعترك الشائك الصين وحدها تستطيع ذلك بحكم علاقاتها القوية بالطرف الروسى، الذى لا يوجد لديه إلا الصين التى يمكنها أن تعينه إن لم يكن فى الحرب ففى السلام؛ رغم هناك درجات غير قليلة من الاعتماد الاقتصادى المتبادل مع الغرب، فضلًا عن الحقيقة الكبرى بأن كثيرًا من القضايا العالمية المهمة- التغير المناخى وانتشار الأوبئة وأمور أخرى لا تقل أهمية فى التجارة العالمية- لا يمكن تناولها إلا بتعاون صينى أمريكى مباشر، ولكن المهمتان

الأبـرز فـى المبـادرة الصينيـة همـا الحفـاظ علـى التكامـل الإقليمى للدول وهـو فى صالح أوكرانيا، ورفع التهديد الجسيم للدول من خلال التحالفـات العسكريـة وهو فـى صالح روسيا، يعبـران عن كفتى الميزان فـى مفاوضات لابد أن تكـون صعبة حاليًا، كفتـا الميزان تلخصان بقاعدة الأرض مقابل السلام الشائعة فى "عملية السلام" العربية الإسرائيلية.

الخاتمة:

إن أحـداث الحرب الروسيّة- الاوكرانية كانت نتيجة صراع بين طرفيـن دوليين يمثل روسيا التـي ترى ان اوكرانيا بمثابـة دولة تابعه بحكم القانـون والجوار الجغرافـي والروابط الثقافية والاجتماعيـة ووجود الاقليـة الروسيّة التي لا يمكـن لروسيا التخلي عنها فضلا عن العلاقات الاقتصادية التي تربط الدولتين، من جهة اخرى فان الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة يسعيان الى تقليص النفوذ الروسي ومحاصرت روسيا الاتحاديـة فـي حدودها الدولية ومنـع اي تاثير لروسيا في اوكرانيا.

وفي المقابـل كذلك تبقى الأزمـة التايوانية من أصعب المعضـلات الجيوستراتيجية الموجودة الآن فـي النظـام الدولـي، وسـوف تدفـع أي محـاولات أمريكيـة لدعم استقـلال تايوان عن الصيـن إلـى نشوب حرب صينيـة ضد تايوان لإعادتهـا بالقوة على غرار ما قامت به روسيا، وهو ما سوف يتسبـب في أزمة اقتصادية أكبر مـن الأزمة الحالية، خاصـة إذا ما سعت الدول الغربية لفرض عقوبات اقتصادية ضد الاقتصاد الصيني، إذ إن تداعيات ذلك لن تكون هينة على الـدول الغربية أو الاقتصاد العالمي، خاصة أن هـذه الدول لم تتعاف بعد من تداعيات العقوبات التـي فرضتها على الاقتصـاد الروسي، وعليه نستنتج ما ياتي:

١- ان الازمة اثبتت ان روسيا لا يمكنها التخلي عن اوكرانيـا لاهميتها الجيـو سياسية ووجود حوالـي ثلـث السكان مـن اصـول روسية في اوكرانيا.

٢- اثرت الحرب على الاقتصاد الاوكراني من خـلال تراجع الانتاج و تدمير المصانع و زيادة الانفاق العام بسبب الحرب.

٣- مخـاوف تايـوان مـن الصيـن ومحاولات أمريكيـة لدعـم استقلالها قد يـؤدي إلى نشوب حـرب صينية ضد تايوان لإعادتها بالقوة، على غرار الحرب الاوكرانية.

التوصيات

١- ضرورة اجراء حوار بين روسيا و اوكرانيا و التفاهم حـول القضايا المشتركة بين الدولتين وحفظ الامن و السلام من خلال تفعيل الاتفاقيات الموقعة بين روسيا واوكرانيا.

٢- جعـل اوكرانيـا خاليـة من اي نفـوذ لحلف الناتـو وتحديد طبيعـة العلاقة بيـن اوكرانيا و حلـف الناتو بعيدا عن التاثيـر على المصالح و الامن الروسي.

قائمة المصادر:

الكتب

١- أحمـد أمين، هبـة رفعت ،ماريو أشـرف، الازمـة الاوكرانيـة وتداعياتها علـى مستقبل النسـق الدولـي، ط١، المركـز الديمقراطـي العربـي للدراسـات الاستراتيجيـة الاقتصادية والسياسية، ٢٠٢٢.

٢- فريد زكريا، مـن الثروة إلى القوة: الجذور الفريدة لـدور أمريكـا العالمـي. ترجمة رضا خليفة، مركز الأهرام للنشر، القاهرة، ١٩٩٩.

٣- مصطفى الطالب اللعنة الجيوبوليتكية: عقدة الأزمة الأوكرانية والتدخـل الروسي"، مركز رواق بغداد للسياسات العامة، فبراير ٢٠٢٢.

بحوث ودراسات

١- أحمـد حسـن، ركائـز العـودة ومقومـات الاستمـرار : قـراءة فـي الداخـل الروسـي"، مجلـة السياسة الدولية، مركز الأهرام للأبحاث والدراسـات العـدد ٢١٩ ، المجلـد ٥٥ ينايـر ٢٠٢٠.

٢- إسراء كاظم جاسـم الحسيني: "مضيق ملقا وأثر موقعة الجيوستراتيجـي والجيواقتصادي علـى أمـن مـرور بضائـع الـدول الإقليميـة والدوليـة"، مجلـة لارك للفلسفـة واللسانيـات والعلوم الاجتماعيـة، العدد ٢٨ ، الجزء الثاني ٢٠١٨.

٣- ألكسندر دوغيـن، الجغرافيا السياسية للعالم العربي في سياق العالـم متعدد الأقطاب، مجلة الشؤون العربية الاوراسية، العدد (١)، تشرين الأول/٢٠٢١.

٤- الاوربيون مرعبون من زر بوتين النووي، ابـرز ما جاء في مراكز التفكري العالمية حول الازمـة الأوكرانيـة، جـ٣، مركـز حمورابي للبحـوث والدراسـات الاستراتيجيـة، ٢ آذار ٢٠٢٢.

٥- حـرب بوتيـن فـي الداخـل، ابـرز ما جاء فـي مراكـز التفكـري العالمية حـول الازمة الأوكرانيـة، جـ٣، مركز حمورابـي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢ آذار ٢٠٢٢.

٦- سامح راشد، "روسيا" قوة عظمى محتملة"، مجلـة السياسة الدولية، مركز الأهرام للأبحاث والدراسات، العـدد ٢١٩، المجلد (٥٥)، يناير ٢٠٢٠.

٧- سيرغـي كاراغانـوف، عقيـدة بوتيـن: المواجهـة الروسيـة مـع الناتـو مجـرد بداية السياسة الخارجية الجديدة لروسيا، مجلة شؤون اوراسية، مركز الدراسات العربية الاوراسية، ٢٠٢١.

٨- نوار جليل هاشـم، إطـار تحليلي لقياس قوة الصين مع القوى الكبرى، المجلة العربية للعلوم السياسيـة، الجمعيـة العربية للعلـوم السياسية، العدد٢٥، بيروت، ٢٠١٠.

٩- هانـي الحديثي، اثر البعد الجيوبوليتيكي في الارادات الاسيوية اتجاه حرب اوكرانيا، مجلة التجديـد الثقافية، العـدد الاول، المعهد العالمي للتجديـد الفكري، مدريد، مركـز الديموقراطي العربي، برلين، ٩ فبراير، ٢٠٢٣.

١٠- هشـام خلوق، هل سيصبـح مستقبل العالم اسيويـا؟، مجلة قضايا اسيويـة، المجلد الثاني، العـدد(٦)، المركـز الديمقراطـي العربـي، الجزائر، ٢٠٢٠.

الاطاريح

١- سـارة شـكر احمـد، القـوة واعـادة توزيع الادوار فـي اوراسيـا: مقاربـة جيوبولتيكيـة، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٢٢.

المصادر الاجنبية:

1- Balint Stork: "Geopolitical situation of Ukraine and its importance, Security and Defense Quarterly", War studies University, March 2015, https://bit.ly/3HZOs93, Retrieved:07/03/2022.

2- Ivan Krastev, Mark Leonard: "The crisis of European security: What Europeans think about the war in Ukraine", European Council on Foreign relations, Feb 2022, https://bit.ly/3HFc8iK

3- Jen Kirby and Jonathan Guyer: "The increasingly complicated Russia-Ukraine crisis, explained", VOX Media, https://bityl.co/BbaR, Retrieved: 07/03/2022.

4- Liana Fix and MICHEL Kimmage: "What Does Putin Want with Ukraine-and How Does He Plan to Get It?" German Marshall Fund, JANUARY 11, 2022, https://bit.ly/3120k29

5- Logan Nick: "Who has economic interests in Ukraine? It's not just Russia", Global News 31 March 2014, https://bit.ly/33XPkx1.

6- Ömer Göksel øùYAR, Definition and Management of International Crises, In PERCEPTIONS: Journal of International Affairs, v.13, N.4, Winter 2008

7- Stewart M. Patrick: "The Russia-Ukraine Crisis Could Determine the Future of Sovereignty", Council on Foreign Relations, February 3, 2022, https://on.cfr.org/3CF52dd

8- the decline of American power, first edition, new press.

الموقع الالكتروني

١- أحمد دياب: "الحياد الأوكراني.. السياقات التاريخية والضرورات السياسية والتصورات المستقبلية"، مركز ترندز للبحوث والاستشارات، ٣ أبريل ٢٠٢٢، https://bit.ly/3ling

٢- الأزمة الأوكرانية والتصعيد الروسي ... إمكانيات المفاوضة واحتمالات المواجهة، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات فبراير ٢٠٢٢ https://bit.ly/3CBaal

٣- أزمة محتملة: ارتدادات الحرب الأوكرانية على الصراع الصيني – التايواني، ١ يوليو، ٢٠٢٢، https://futureuae.com/

٤- أمين زرواطي، الصين - روسيا: من التنافس الإقليمي إلى تعزيز العلاقات بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا؟، على الموقع الالكتروني: https://www.france24.com/

٥- حذيفة حامد، الأزمة الروسية الأوكرانية: خلفياتها ومحدداتها، جيوبولتيكيا جريدة إلكترونية متخصصة في الشؤون الدولية والدبلوماسية والإستراتيجية، على الموقع الالكتروني: https://geopolitika.echaab.dz

٦- صفوان جولاق، " ثروات واسعة وسلة غذاء عالمية.. مخاوف الحرب تهدد صادرات

أوكرانيا إلى العالـم"، الجزيرة نت ١٢ فبراير ٢٠٢٢ ، علـى الموقـع الالكتروني: https:// bit.ly

٧- الصيـن... كيـف يسعـى اللاعـب الخفي» فـي أزمـة أوكرانيـا لدعـم حليفتـه؟"، جريدة الشرق الأوسط، فبراير ٢٠٢٢، https://bit. ٣ICFIA/ly

٨- عبيـر عبـد الفتـاح مصالح الـدول الكبرى المتعارضـة فـي الأزمة الأوكرانيـة ٢٠١٣ - ٢٠١٥"، المركز الديمقراطي العربي أغسطس ٢٠١٦م ٣J٤xbwR/https://bit.ly

٩- عيـن على أوكرانيا وأخـرى على تايوان.. الصين تقرأ خرائط الحرب الروسية، https:// www.aljazeera.net

١٠- قسطنطيـن سمير تـوف: " تخلي أوروبا عـن الغاز الروسـي ما زال غيـر ممكن، RT فبراير ٢٠٢٢، ٣HnUv٦V/https://bit.ly

١١- لأول مـرة.. الطاقـة المتجددة تتفوق على طاقة الوقـود الأحفوري فـي أوروبا أغسطس ٢٠٢٠، ٣٣XtDNz/https://bit.ly

١٢- محمد فرحات قائمة كبار مستوردي النفط الخـام في العالـم العمالقـة، العيـن الإخبارية، أكتوبر ٢٠٢١، ٣MiiBUa/https://bit.ly

١٣- من أوكرانيا إلى تايوان.. هل تنشب الحرب العالمية القادمة بسبب التجارة؟ ٢٠٢٣/١/٢٤، https://www.aljazeera.net

١٤- الهجـوم الروسـي على أوكرانيـا.. غزو أم عمليـة جراحيـة، مركز الدراسـات العربية اللأوراسيـة، ٢٤ فبراير ٢٠٢٢ .https://bit ٣tRbCcl/ly

١٥- وحدة الرصـد والتحليل، الحرب الروسية الأوكرانيـة... هل تعيـد تشكيل نظـام عالمي جديد؟! ، تقدير موقف، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٣/١٥، على الموقـع الالكترونـي: https://fikercenter. /com

١٦- وول ستريـت جورنـال: تقـارب صيني روسي في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية مجلس الوزراء المصري مركز دعم المعلومات واتخاذ القرار، (٣vvEMO/https://bit.ly IDSC)

الهوامش

١- ألكسندر دوغيـن، الجغرافيا السياسية للعالم العربي في سياق العالـم متعدد الأقطاب، مجلة الشؤون العربية الاوراسية، العدد (١)، تشرين الأول/٢٠٢١، ص٢٨.

٢- المصدر نفسه، ص ١٧.

3- the decline of American power, first edition, new press,83.

٤- لمزيـد مـن التفاصيـل انظـر: نـوار جليل هاشـم، إطـار تحليلي لقيـاس قـوة الصين مع القوى الكبرى، المجلة العربية للعلوم السياسية، الجمعيـة العربيـة للعلوم السياسيـة، العدد٢٥، بيروت، ٢٠١٠، ص١٠٨.

٥- فريد زكريا، مـن الثروة إلى القوة: الجذور الفريدة لـدور أمريكـا العالمـي. ترجمة رضا خليفة، مركز الأهرام للنشر، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٩.

٦- هشام خلوق، هل سيصبح مستقبل العالم اسيويا؟، مجلة قضايا اسيوية، المجلد الثاني، العدد(٦)، المركز الديمقراطي العربي، الجزائر، ٢٠٢٠، ص٧.

٧- سارة شكر احمد، القوة واعادة توزيع الادوار في اوراسيا: مقاربة جيوبولتيكية، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٢٢.

٨- وول ستريت جورنال: تقارب صيني روسي في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية مجلس الوزراء المصري مركز دعم المعلومات واتخاذ القرار، (https://bit.ly/٣vvEMO (IDSC

٩- الصين... كيف يسعى اللاعب الخفي» في أزمة أوكرانيا لدعم حليفته؟»، جريدة الشرق الأوسط، فبراير ٢٠٢٢، https://bit.ly/٣ICFIA

١٠- محمد فرحات قائمة كبار مستوردي النفط الخام في العالم العمالقة، العين الإخبارية، أكتوبر ٢٠٢١، https://bit.ly/٣MiiBUa

١١- إسراء كاظم جاسم الحسيني: «مضيق ملقا وأثر موقعة الجيوستراتيجي والجيواقتصادي على أمن مرور بضائع الدول الإقليمية والدولية»، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد ٢٨ ، الجزء الثاني ٢٠١٨م، ص ص ٢٢٠ ٢٢١

١٢- أمين زرواطي، الصين - روسيا: من التنافس الإقليمي إلى تعزيز العلاقات بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا؟، على الموقع الالكتروني:

١٣- المصدر نفسه.

14- Ömer Göksel øùYAR, Definition and Management of International Crises, In PERCEPTIONS: Journal of International Affairs, v.13, N.4, Winter 2008, p 4.

١٥- وحدة الرصد والتحليل، الحرب الروسية الأوكرانية... هل تعيد تشكيل نظام عالمي جديد؟! ، تقدير موقف، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٣/١٥، على الموقع الالكتروني: https://fikercenter.com/

16- Balint Stork: «Geopolitical situation of Ukraine and its importance, Security and Defense Quarterly», War studies University, March 2015, https://bit.ly/3HZOs93, Retrieved:07/03/2022, PP. 27-37.

١٧- مصطفى الطالب اللعنة الجيوبوليتكية: عقدة الأزمة الأوكرانية والتدخل الروسي»، مركز رواق بغداد للسياسات العامة، فبراير ٢٠٢٢، ص٤.

١٨- سيرغي كاراغانوف، عقيدة بوتين: المواجهة الروسية مع الناتو مجرد بداية السياسة الخارجية الجديدة لروسيا، مجلة شؤون اوراسية، مركز الدراسات العربية الاوراسية، ٢٠٢١، ص٢.

١٩- مصطفى الطالب اللعنة الجيوبوليتكية، المصدر السابق، ص ١١.

٢٠- حذيفة حامد، الأزمة الروسية الأوكرانية: خلفياتها ومحدداتها، جيوبولتيكيا جريدة إلكترونية متخصصة في الشؤون الدولية والدبلوماسية والإستراتيجية، على الموقع الالكتروني: https://geopolitika.

echaab.dz

٢١- مصطفى الطالب اللعنة الجيوبوليتكية، المصدر السابق، ص ١١.

٢٢- أحمد أمين، هبة رفعت ،ماريو أشرف، الازمة الاوكرانية وتداعياتها على مستقبل النسق الدولي، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية، ٢٠٢٢، ص٩.

٢٣- المصدر نفسه، ص٩.

24- Jen Kirby and Jonathan Guyer: «The increasingly complicated Russia-Ukraine crisis, explained», VOX Media, https://bityl.co/BbaR, Retrieved: 07/03/2022. 3

٢٥- الاوربيون مرعبون من زر بوتين النووي، ابرز ما جاء في مراكز التفكري العالمية حول الازمة الأوكرانية، جـ٣، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢ آذار ٢٠٢٢، ص٤.

٢٦- حرب بوتين في الداخل، ابرز ما جاء في مراكز التفكري العالمية حول الازمة الأوكرانية، جـ٣، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢ آذار ٢٠٢٢، ص١٠.

27- Logan Nick: «Who has economic interests in Ukraine? It›s not just Russia», Global News 31 March 2014, https://bit.ly/33XPkx1.

٢٨- قسطنطين سمير توف: « تخلي أوروبا عن الغاز الروسي ما زال غير ممكن، RT فبراير ٢٠٢٢، https://bit.ly/٣HnUv٦V

٢٩- لأول مرة.. الطاقة المتجددة تتفوق على طاقة الوقود الأحفوري في أوروبا أغسطس ٢٠٢٠، https://bit.ly/٣٣XtDNz

٣٠- صفوان جولاق، « ثروات واسعة وسلة غذاء عالمية.. مخاوف الحرب تهدد صادرات أوكرانيا إلى العالم»، الجزيرة نت ١٢ فبراير ٢٠٢٢ ، على الموقع الالكتروني: https:// bit.ly

31-Stewart M. Patrick: «The RussiaUkraine Crisis Could Determine the Future of Sovereignty», Council on Foreign Relations, February 3, 2022, https://on.cfr.org/3CF52dd

32- Stewart M. Patrick, Op. Cit.

33 Ibid.

34- Liana Fix and MICHEL Kimmage: «What Does Putin Want with Ukraine-and How Does He Plan to Get It?» German Marshall Fund, JANUARY 11, 2022, https://bit.ly/3120k29

٣٥- أحمد دياب: «الحياد الأوكراني.. السياقات التاريخية والضرورات السياسية والتصورات المستقبلية»، مركز ترندز للبحوث والاستشارات، ٣ أبريل ٢٠٢٢، https://bit. ly/٣ling

36- Liana Fix and MICHEL Kimmage, Ibid.

37- Ivan Krastev, Mark Leonard: «The crisis of European security: What Europeans think about the war in Ukraine», European Council on Foreign relations, Feb 2022,

https://bit.ly/3HFc8iK

٣٨- أحمد حسن، ركائز العودة ومقومات الاستمرار : قراءة في الداخل الروسي»، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للأبحاث والدراسات العدد ٢١٩ ، المجلد ٥٥ يناير ٢٠٢٠، ص ٩.

٣٩- سامح راشد، «روسيا» قوة عظمى محتملة»، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للأبحاث والدراسات، العدد ٢١٩، المجلد (٥٥)، يناير ٢٠٢٠، ص٣-٤.

٤٠- عبير عبد الفتاح مصالح الدول الكبرى المتعارضة في الأزمة الأوكرانية ٢٠١٣ - ٢٠١٥»، المركز الديمقراطي العربي أغسطس ٢٠١٦م https://bit.ly/3J٤xbwR

٤١- الأزمة الأوكرانية والتصعيد الروسي ... إمكانيات المفاوضة واحتمالات المواجهة، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات فبراير ٢٠٢٢ https://bit.ly/3CBaal

٤٢- المصدر السابق.

٤٣- الهجوم الروسي على أوكرانيا.. غزو أم عملية جراحية، مركز الدراسات العربية اللأوراسية، ٢٤ فبراير ٢٠٢٢ .https://bit.ly/3tRbCcl

٤٤- المصدر نفسه.

٤٥- المصدر نفسه.

٤٦- المصدر نفسه.

٤٧- هاني الحديثي، اثر البعد الجيوبوليتيكي في الارادات الاسيوية اتجاه حرب اوكرانيا، مجلة التجديد الثقافية، العدد الاول، المعهد العالمي للتجديد الفكري، مدريد، مركز الديموقراطي العربي، برلين، ٩ فبراير، ٢٠٢٣، ص٥.

٤٨- عين على أوكرانيا وأخرى على تايوان.. الصين تقرأ خرائط الحرب الروسية، https:// www.aljazeera.net

٤٩- المصدر نفسه.

٥٠- المصدر نفسه.

٥١- من أوكرانيا إلى تايوان.. هل تنشب الحرب العالمية القادمة بسبب التجارة؟ ٢٠٢٣/١/٢٤، https://www.aljazeera.net

٥٢- أزمة محتملة: ارتدادات الحرب الأوكرانية على الصراع الصيني – التايواني، ١ يوليو، ٢٠٢٢، https://futureuae.com/

الملخص:

تتسم العلاقات الروسية الأوكرانية - تاريخياً - بقدر كبير من التعقيد خاصة بعد الحرب الباردة؛ فقد كانت الدولتان مكونين رئيسين من الاتحاد السوفييتي السابق، كما تشتركان في روابط لغوية وعرقية، وتُعد أوكرانيا ثاني أقوى جمهورية سوفييتية بعد روسيا؛ إذ كانت لها

أهمية استراتيجية واقتصادية وثقافية، ومنذ انفصالها عن الاتحاد السوفييتي تنافست كل من روسيا والغرب لتحقيق نفوذ أكبر في البلاد من أجل الحفاظ على ميزان القوى في المنطقة المصالحهما، وكان من الصعب على روسيا التعامل مع أوكرانيا المجاورة لها باعتبار أنها دولة مستقلة تماما .

الكلمات المفتاحية: روسيا، الصين، الحرب الاوكرانية، قضية تايوان

:Introduction

Russian-Ukrainian relations are historically very complex, especially after the Cold War; the two countries were major components of the former Soviet Union, and shared linguistic and ethnic ties, and Ukraine is the second most powerful Soviet republic after Russia, as it had strategic, economic and cultural importance, Since its separation from the Soviet Union, Russia and the West have competed for greater influence in the country in order to maintain the balance of power in their respective interests, and it has been difficult for Russia to treat neighboring Ukraine as a fully independent state.

Keywords: Russia, China, Ukrainian war, Taiwan issue

الملخص:

تتسم العلاقات الروسية الأوكرانية - تاريخياً - بقدر كبير من التعقيد خاصة بعد الحرب الباردة؛ فقد كانت الدولتان مكونين رئيسين من الاتحاد السوفييتي السابق، كما تشتركان في روابط لغوية وعرقية، وتُعد أوكرانيا ثاني أقوى جمهورية سوفييتية بعد روسيا؛ إذ كانت لها أهمية استراتيجية واقتصادية وثقافية، ومنذ انفصالها عن الاتحاد السوفييتي تنافست كل من روسيا والغرب لتحقيق نفوذ أكبر في البلاد من أجل الحفاظ على ميزان القوى في المنطقة المصالحهما، وكان من الصعب على روسيا التعامل مع أوكرانيا المجاورة لها باعتبار أنها دولة مستقلة تماما .

:Summary

Then Russian-Ukrainian relations - historically - have a great deal of complexity, especially after the Cold War. The two countries were major components of the former Soviet Union, and also share linguistic and ethnic ties. Ukraine is a post-Russian Soviet republic; Because it was of strategic, economic and cultural importance, since it separated from the Soviet Union, it competed for both Russia and the West to achieve greater achievements in the country in order to achieve the balance of power in the region to their advantage, and it is difficult for Russia to deal with neighboring Ukraine considering that it is a completely independent country